

تباينُ الدلالة باختلافِ الضبط "دراسة صرفية دلالية لنماذج مختارة"

د: ميلاد عبد السلام السليني*

المقدمة

الحمدُ لله الذي شَرَّفَ اللغةَ العربيةَ بإنزال القرآن الكريم بها، فَكَتَبَ لها من الرِّفْعَةِ والبقاء ما لم يَكْتُبْهُ لِغَيْرِهَا، نَحْمَدُهُ وَنَشْكُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ سَحَّرَ للعربية في كل زمانٍ مَنْ يُحِبُّهَا، وَيَغَارُ عَلَيْهَا، وَ يَهْتَمُّ بِهَا، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد أفصح مَنْ نَطَقَ بهذه اللغة، وَأَبْلَغَ مَنْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ فِيهَا، وعلى آله وصحبه، ومن اقتدى بسنته، وعمل بها.

أَمَّا بَعْدُ؛ فهذا بحثٌ لغويٌّ يتناول جانباً من جوانب دِقَّةِ لُغَتِنَا العربية، وقد رأيتُ أن أُسَمِّيَهُ: (تباينُ الدلالةِ باختلافِ الضبطِ : دراسة صرفية دلالية لنماذج مختارة).

وتكمن مشكلة البحث في اتهام اللغة العربية من قبل بعض أبنائها بأنها لغة تفنقر إلى الدقة واعتقادهم أن اللغات الأجنبية كالإنجليزية وغيرها أكثر دقة من هذه اللغة، بل ذهب بعضهم إلى القول بأن اللغة العربية لا ميزة لها سوى أن القرآن أنزل بها، فما مدى صحة ذلك الاتهام؟ وكيف يكون الردُّ عليهم؟ كيف يُمكن إثبات خلاف ذلك بالتطبيق، وليس بالتنظير التعبير؟ كل هذه الأسئلة الإشكالات يُمكن لقارئ البحث أن يجدَ لها إجاباتٍ شافيةً، ورُدوداً علميةً مُفْنَعَةً من خلال التطبيق العملي الذي يَقُومُ على التمثيل بالفصيح من الكلام العربي.

وهذا البحث يكشفُ عن مدى دِقَّةِ مفردات لُغَتِنَا العربية، ويبرِّرُ أن لُغَتِنَا العربية لُغَةٌ دقيقةٌ جداً، فمفرداتها تتأثر في معناها بأدنى تغييرٍ يطرأ على ضبط أيِّ حرفٍ من حُرُوفِهَا.

* عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية/ الجامعة الأسمرية الإسلامية

(m.asselini@asmarya.edu.ly)

ولهذا السبب اخترتُ دراسة هذا الموضوع، وسمّيتُ هذا البحث بالعنوان المذكور؛ لأنّ ثبوتَ من خلاله كيفية تأثير المعنى الدلالي باختلاف ضبط الحرف، سواء كان ذلك الضبط بالحركة أو السكون؛ ولأبرز مدى عظم لغتنا العربية، واتساع مجالها، وثراء مفرداتها وكلماتها، ودقة ألفاظها ومعانيها؛ إذ ثمة فروق لغوية دقيقة ترجع إلى اختلاف ضبط فاء الكلمة أو عينها أو ما قبل آخرها.

ولا شك أنّ الوقوف على هذه الميزة والتعرّف على هذه الخاصية التي يُحاول البحث إبرازها من شأنه أن يجعل المهتمين باللغة العربية - من دارسين ومتخصصين - يزدادون فهمًا لها واعتزازًا بها ودودًا عنها.

ثمّ إن إدراك هذه الخاصية من خصائص لغتنا العربية إدراكًا قائمًا على التطبيق والتمثيل يجعل الدارس للغة العربية والمتخصص فيها يدرك أنّه يُطلب بالتدقيق عند نُطقه بأيّ كلمةٍ من كلماتها؛ لأنه بصدد لغةٍ دقيقةٍ، فينعكس ذلك عليه إيجابيًا، حيث يُوقن أنّه - إذا أراد أن يتحرى الصواب، ويتجنّب الخطأ - عليه أن يكون دقيقًا نُطقًا وكتابةً، مُدركًا أن الأخذ بمبدأ التدقيق هو السبيل الوحيد للتعامل مع لغتنا العربية التي تُعدّ الدقّة من أهمّ خصائصها، وأبرز مُميزاتها.

والجدير بالذكر أنّ التعامل مع لغتنا العربية الدقيقة من دون اعتماد معيار الدقة ومنظار التدقيق يُعرضنا للوقوع في أخطاءٍ لغويةٍ من دون أن ندري ومن حيث لا نشعر، وتلك الأخطاء من شأنها أن تؤدي إلى فساد المعنى نتيجة لعدم التدقيق في النطق.

أهمية موضوع البحث:

هذا الموضوع يكتسب أهميته من خلال الآتي:

- 1- أنه يكشف عن خاصيةٍ من خصائص لغتنا العربية، وهي خاصية الدقّة التي يجهلها بعضُ أبنائها عامة والدارسين لها خاصة.
- 2- أنه يُسهم في الرفع من شأن اللغة العربية المنهّمة من قبل بعض الناس بالضعف والقصور والتدنّي؛ اعتقادًا منهم أن اللغات الأخرى أكثر دقة، وأغزر معانٍ.

3- أنه يربط العنوان بالمضمون، ويؤيد الحُكْمَ بالدليل، ويدعم الشعار بالتطبيق، فالحُكْم على اللغة العربية بأنها دقيقة ليس مجرد كلام، بل هو حُكْم معزز بالأمثلة و مؤيد بالتطبيق العملي إثباتاً لصحة هذا الوصف.

4 أنه يضع بين أيدي مُحِبِّي اللغة العربية دليلاً قوياً وجواباً مُقنعاً للردِّ على مَنْ يُحاولون التقليل من شأنها، وطمس خصائصها، وإخفاء محاسنها، حيث يزعمون أنه لا ميزة للغة العربية سوى أن القرآن الكريم نزل بها.

5- أنه يفتح الباب أمام المختصين في مجال اللغة العربية لينحوا هذا المنحى، ويحدوا هذا الحدو من أجل الكشف عن مزيد من جوانب الدقة في لغتنا العربية الجميلة.

6- ويكتسب كذلك البحث أهمية أخرى تتمثل في الجهد الكبير الذي بذله الباحث في تجميع مادته ، والتنقل بين صفحات مصادره، فقد تطلَّب منه تجميع الأمثلة تصفح كثير من معاجم اللغة بحثاً عن الكلمات التي تتشابه في الحروف، وتختلف في الدلالة بسبب اختلاف ضبط حرف من حروفها.

أما أهداف البحث فنتمثل فيما يلي:

- 1- دفع الشُّبه ودحض التُّهم الموجهة إلى اللغة العربية بأنها تفنقر إلى الدقة .
- 2- إثبات أن اللغة العربية لغة تتسم بالدقة في مفرداتها ومعانيها .
- 3- بيان أنه من الواجب على المختصين في مجال اللغة العربية أن يراعوا جانب الدقة في تعبيراتهم وكتاباتهم؛ لأنهم يتعاملون مع لغةٍ في منتهى الدقة.
- 4 - التنبيه على أن عدم التدقيق في نُطق الكلمات العربية يؤدي إلى الوقوع في أخطاء لغوية يترتب عليها اختلافُ المعنى اختلافاً كبيراً .
- 5- زيادة اعتزاز المفتخرين باللغة العربية بعد وُقوفهم على بعض نماذج من مظاهر الدقة في هذه اللغة من خلال هذا البحث.

خطة البحث وبعد المقدمة اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى توطئة، وثلاثة مباحث

هي:

- 1- النوطئة: وتتضمن التعريف بالضبط، مع بيان أهميته وأنواعه.
 - 2- المبحث الأول: اختلاف المعنى باختلاف ضبط فاء الكلمة.
 - 3- المبحث الثاني: اختلاف المعنى باختلاف ضبط عين الكلمة .
 - 4- المبحث الثالث: اختلاف المعنى باختلاف ضبط الحرف ما قبل الآخر. ويعقب هذه المباحث الثلاثة تذييل البح بخاتمةٍ تشتمل على أهم النتائج والتوصيات، وأخيراً ذُيِّلَ البحثُ ببيان المصادر والمراجع التي استعان بها الباحثُ.
- المنهج المتبع في الدراسة:** اتبعتُ في دراستي لهذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي المقارن الذي يقوم على الاستقراء وتتبع الظواهر اللغوية التي تتدرج ضمن موضوع البحث، وتوضيح الفروق الدلالية والصرفية الناتجة عن اختلاف ضبط حروفها، أما عن منهجية البحث فإنها تتلخص في الآتي:
- 1- التركيز على التعريف اللغوي للكلمة التحدث عنها.
 - 2- جعل الهوامش متجددة في أسفل كل صفحة من صفحات البحث.
 - 3- ذكر بيانات المرجع كاملة عند ذكره لأول مرة، والاختصار على ذكر اسمه عند تكرره
 - 4- تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في البحث.
 - 6- التعرض بالتحليل للفرق بين الكلمتين المختلفتين
- والله أسأل أن يُدَلِّلَ لي الصعاب، ويُلهمني الصواب، وأن يَكْتُبَ لهذا البحث القبولَ والإعجاب، وأن يَنْفَعَ بِهِ مَنْ يَقْرُؤُهُ مِنْ عَشَّاقِ الْفُصْحَى مِنَ الْأَسَاتِذَةِ وَالطَّلَابِ، إِنَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ، وَهُوَ - وَحْدَهُ - الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ.

الباحث

توطئة :

الضبط لغةً: لزوم الشيء وحَبْسُهُ، يقال: ضَبَطَهُ يَضْبِطُهُ ضَبْطًا وضَبَاطَةً، والضبط أيضاً الإتقان، يقال: فلانٌ لا يضبط قراءتهُ أي: لا يُحَسِّنُها، والضبط: الحفظ، يقال: فلان ضابطٌ للأمور أي: كثير الحفظ لها(1).

أمَّا الضبط في الاصطلاح فهو: إسماعُ الكلام كما يحقُّ سماعُهُ، ثم فهمُ معناه الذي أُريدَ منه، ثم حفظُهُ والثبات عليه ... (2)

ويُفهمُ من التعريفين: اللغوي والاصطلاحي، أنَّ الضبط عبارة عن كيفية نُطق حروف الكلمة نطقًا دقيقًا بإعطائها ما تستحقُّه من الحركات والسكنات؛ ليُفهمَ منها معناها المراد فهمًا صحيحًا، فتكون بذلك الضبط مقصورةً على أداء المعنى الصحيح، ومحفوظةً من اللبس والإبهام، فلا يُفهم منها معنًى آخرٌ غيرٌ صحيح أو غير مراد؛ لأن حروف الكلمة العربية تعترتها ثلاثة أنواع من الحركات هي: الفتحة، والضمّة، والكسرة، بالإضافة إلى السكون الذي يعتري من أصول الكلمة الحرف الثاني فصاعداً، أمَّا الحرف الأول فإن العرب لا يسكنونه؛ لأنهم لا يبتدئون بساكن.

وقد ذَكَرَ الصرفيون أن للاسم الثلاثي المجرّد عشرةً أبنيةً أو أوزانٍ مستمدةٍ من اختلاف حركة فاء الكلمة التي يمثّلها الحرفُ الأول من أصولها، واختلاف حركة عينها التي يمثّلها الحرف الثاني من أصولها، والقسمة العقلية تقتضي أن يكون للاسم الثلاثي المجرد اثنا عشر وزنًا؛ لأن فاء الكلمة لها ثلاثة أحوال: فَتَحٌ، وضم، وكسر، وعين الكلمة لها أربعة أحوال: (الحركات الثلاث)، ويُضاف إليها السكون، والثلاثة في الأربعة اثنا عشر، ولكن سقطَ منها وزنان هما: فَعْلٌ وفِعْلٌ؛ وذلك لاستئصال الانتقال من ثقيل إلى ثقيل آخر يُخالفه(3).

هذا ويترتب على اختلاف حركة فاء الكلمة أو عينها اختلافٌ في المعنى، ويتبين ذلك من خلال الأمثلة التي تشتمل عليها المباحث الآتية:

1 - ينظر : تاج العروس، لمحمد بن عبد الرزاق الحسيني للزبيدي، دار الهداية(ض ب ط) 19 / 443.

2 - التعريفات، لعلي بن محمد بن علي للجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1/1983م ص17.

3 - ينظر : شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابادي النحوي،(ت: 686هـ) تحقيق:

محمد نور الحسن وآخرين 1/ 35 .

المبحث الأول: اختلاف معنى الكلمة باختلاف ضبط فائها.

الاسم الثلاثي المجرد يكون مفتوح الأول أو مضمومته أو مكسورة⁽¹⁾، والمتأمل في اللغة العربية لا بد أن يُصادف كلمتين أو أكثر تتفقان في جميع الحروف، ولكنهما تختلفان في المعنى بسبب اختلافهما في حركة ضبط الحرف الأول، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1- الفرق بين (الإمارة) بفتح الهمزة و(الإمارة) بكسرها:

الإمارة بالفتح: العلامة على الشيء⁽²⁾، ومن ذلك ما جاء في حديث جبريل الذي رواه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث سأل جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن علامة الساعة قائلاً: " فأخبرني عن أمارتها ⁽³⁾، قال: أن تَلدَّ الأُمَّة رَبَّتَهَا، وأن تَرى الحُفَاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشاءِ يتطاولون في البُنْيَانِ".

أما (الإمارة) بالكسر فهي منصب الأمير، أو الولاية، وتُطلق الإمارة على جزء من الأرض يحكُمه أميرٌ، ومن الإمارة بمعنى المنصب والولاية قوله - صلى الله عليه وسلم -: " إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة"⁽⁴⁾.

1 - النحو الوافي ، لعباس حسن، دار المعارف، القاهرة، 1968م، 4 / 689.

2 - المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة " أ م ر " 1 / 36.

3 - هذه الكلمة وردت في بعض المصادر والروايات بصيغة الإفراد (أمارتها) كما في صحيح مسلم، المسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1 / 36 ، ووردت بصيغة الجمع (أماراتها) في بعض المصادر الأخرى كما في سنن النسائي الكبرى، لأحمد بن شعيب عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الرحمن البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 / 1411 هـ ، 6 / 528 ، وسنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن شادا د بن عمرو السجستاني(ت: 275هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحم، المكتبة العصرية، صيدا، 4 / 223 .

4 - أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محد بن زهير بن ناصر، دار طق النجاة ط1/ 1422هـ، كتاب الأحكام ، باب ما يُكره من الحرص على الإمارة 9 / 63 .

2- الفرق بين (البُخْت) بفتح الباء، و(البُخْت) بضمه:

البُخْتُ بالفتح: الحَظُّ، وقد ذَكَرَتْ بعضُ المعاجم القديمة أنها مُعَرَّبَةٌ، واستُخْدِمَتْ هذه الكلمةُ في الفُصْحَى قديمًا، وشاعت الآن في لغة الحياة اليومية، ومن ثَمَّ فهي من الصحيح الشائع على السنة العامة⁽¹⁾.

أما البُخْتُ بالضمِّ فهي نوع من الإبل، وهي الإبل الخراسانية، الواحد منها بُخْتِيٌّ مثل رُومٍ ورُوميٍّ، والجمع بَخَاتِيٌّ وبَخَاتِيٌّ وبَخَاتٍ⁽²⁾، وقد ورد في اللسان أن البُخْتِ والبُخْتِيَّةَ دخيلٌ في العربية فهو أعجميٌّ مُعَرَّبٌ⁽³⁾، ووردت كلمة البُخْتِ في قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا"⁽⁴⁾، وقد جاء تفسيرُ كلمة البُخْتِ الواردة في الحديث بأنها إبلٌ غِلاظٌ ذاتُ سَنَامِينَ⁽⁵⁾.

2- الفرق بين (البُضْع) بضم الباء ، و(البِضْع) بكسرها:

البُضْعُ بالضم يُطلق على الفَرْجِ، وعلى الجِماعِ، والنكاحِ⁽⁶⁾، ومن استعمال البُضْعِ للكناية عن الجِماعِ قوله - صلى الله عليه وسلم -: "وفي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قالوا: أيأتي أحدنا شهوته ويكُون له فيها أَجْرٌ؟ قال: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ"⁽⁷⁾.

1 - معجم الصواب اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة، ط1/ 2008م (ب خ ت) 1/ 175

2 - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، در الكتب العلمية، بيروت

(ب خ ت) 2/ 324

3 - لسان العرب ، لابن منظور، " ب خ ت " 2/ 92.

4 - صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، 8 / 155.

5 - مشارق الأنوار على صحيح الآثار، عياض بن موسى بن عياض السبتي، المكتبة العتيقة 1/ 79 .

6 - المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية ، بيروت " ب ض ع " 1/ 50.

7 - أخرجه مسلم ، في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، 3/ 82.

أما البِضْعُ بكسر الباء فهو العدد ما بين الثلاث والتسع، تقول: بَضِعَ سنين، وبضعة عشر رجلاً، وبضع عشرة امرأة، فإذا جاوزت العشر ذهبَ البِضْعُ ، فلا يقال : بَضِعَ وعشرون⁽¹⁾.

ومن استعمال البِضْعِ للكناية عن العدد قوله تعالى: (فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)⁽²⁾، وأكثر المفسرين أن البِضْعِ في هذه الآية سَبْعَ سنين⁽³⁾.

3- الفرق بين (الجَنُوب) بفتح الجيم ، و(الجَنُوب) بضمها:

الجَنُوب بالفتح:الجهة المقابلة للشمال، وتكون على يمينك وأنت متجة إلى الشرق، والجمعُ أَجْنُبُ وِجَنَائِبُ⁽⁴⁾،والجَنُوب ريح تقابل الشمال، والجَنُوب ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس في الشتاء⁽⁵⁾، نقولُ مثلاً: جَنُوب البلاد أقلُّ ازدحاماً من شمالها.

أما كلمة (الجَنُوب) بالضم فهي جمعُ جَنُب، وهو ما تحت الإبط إلى الكشح⁽⁶⁾، ومنه قوله تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)⁽⁷⁾

الفرق بين (الجَنَّة) بالفتح، و(الجَنَّة) بالكسر، و(الجَنَّة)

4-بالضَم :

الجَنَّة: بفتح الجيم كلُّ بستانٍ ذي شَجَرٍ تستتر بأشجاره الأرضُ، وقد نُسِمَى الأشجارُ الساترةُ جَنَّةً، وقيل: لا يُسَمَى البستانُ جَنَّةً إلا إذا كان فيه نخيلٌ وعنب، فإن خَلَّتْ أشجاره من النخيل والعنب فلا يُسمى جَنَّةً بل حديقة⁽⁸⁾، والجَنَّةُ دار النعيم في الآخرة، سُميت بذلك إما تشبيهاً لها بالجَنَّة التي في الأرض وإن كان بينهما بونٌ شاسع، وإما لكون النعم التي فيها تُخْفَى عَنَّا، فنحنُ لا نراها، ولا نحيط علمًا بها⁽⁹⁾.

1 - ينظر: مختار الصحاح " ب ض ع "، ص 55.

2 - يوسف من الآية: 42.

3 - تفسير البغوي ، (ت: 510هـ)، دار طيبة ، ط / 4 / 1997م، 4 / 244.

4 - معجم اللغة العربية المعاصرة ، لأحمد مختار عمر " ج ن ب " 1 / 402.

5 - تاج العروس " ج ن ب " 2 / 195.

6 - المصباح المنير " ج ن ب " 2 / 199.

7 - السجدة من الآية : 42.

8 - ينظر تاج العروس " ج ن ن " 34 / 374.

9 - ينظر السابق .

والجُنَّة بالضم السُّترة والوقاية، والجمع جُنَن، ومن الجُنَّة بمعنى الوقاية قوله - صلى الله عليه وسلم - : " الصَّوْمُ جُنَّةٌ "، أي: وقاية من الشهوات، والجُنَّة غطاء رأس المرأة ووجهها ما عدا عينيها (1)، والجُنَّة الدرع، وكُلُّ ما وارك من السلاح (2).

وأما الجُنَّة بالكسر فمعناها الجنُّ، ومنه قوله تعالى: جِ كِ كِ كِ (3)

والجُنَّة الجنون قال تعالى حاكياً ما قاله قومُ نوحٍ عنه- عليه السلام -: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ (4)، أي: حالة جنون (5).

5 - الفرق بين الجناح بالفتح ، والجناح بالضم :

الجناح بالفتح: جَنَاحُ الطائر ونحوه الذي يطير به، وهما جَنَاحَان (6)، قال تعالى: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ (7)، وجَنَاحُ الإنسان يُطلق على اليد ويُطلق على الجانب، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ (8).

1 - ينظر: لسان العرب " ج ن ن " 92 / 13، والمعجم الوسيط " ج ن ن " 141/1 .

2 - المحكم والمحيط الأعظم " ج ن ن " 213 / 7.

3 - الناس الآية : 6 .

4 - المؤمنون من الآية : 25 .

5 - تفسير الجلالين ، لجلال الدين المحلى وجمال الدين السيوطي 1 / 448.

6 - ينظر: المعجم الوسيط " ج ن ح " 1 / 139 .

7 - الأنعام من الآية : 38 .

8 - القصص من الآية : 32 .

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾⁽¹⁾، أي: إلى جَنَبِكَ تحت العَضُدِ⁽²⁾.

والجُنَاح بالضم الإثم⁽³⁾، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾⁽⁴⁾، "أي: ليس عليكم - أيها المؤمنون - ذنبٌ أو إثم فيما نسبتوهم 'إلى غير آبائهم خطأً، ولكن الإثم فيما تعمَّدتم نسبه إلى غير أبيه"⁽⁵⁾.

6 - الفرق بين (الحَجَّة) بالفتح ، و(الحَجَّة) بالضم ، و(الحَجَّة) بالكسر:

الحَجَّة بالفتح المرَّة من الحَج، والجمع حَجَّات⁽⁶⁾، والحَجَّة خَرَزَةٌ أو لَوْلُؤَةٌ تُعَلَّقُ فِي الأذن⁽⁷⁾.

والحَجَّة بالضم: ما دُوْفِعَ به الحَصْمُ، والجمع حُجَجٌ وَحِجَاجٌ⁽⁸⁾، والحُجَّة: الدليلُ والبرهان⁽⁹⁾، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾⁽¹⁰⁾

أما الحِجَّة بالكسر فتُطْلَقُ عَلَى المرَّة الواحدة من الحج، وهي من الشواذ؛ لأن القياس الفتح⁽¹¹⁾ وهي أيضا اسم لشهر الحج المسمَّى بذي الحِجَّة، سُمِّيَ بذلك للحج فيه⁽¹²⁾، وبعضهم يفتح الحاء في الشهر، وجمعه ذواتُ الحِجَّة⁽¹³⁾، وتُطْلَقُ الحِجَّةُ أيضًا عَلَى السَّنَةِ، والجمع حِجَجٌ⁽¹⁴⁾، قال تعالى حكايةً عن نبي الله شُعَيْبٍ - عليه السلام -

1 - طه من الآية: 22.

2 - تفسير البيضاوي ، 4 / 26.

3 - المصباح المنير " ج ن ح " 1 / 111.

4 - الأحزاب من الآية: 5 .

5 - صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، 2 / 407.

6 - المعجم الوجيز ، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة " ح ج ج " ص 135.

7 - تاج العروس " ح ج ج " 5 / 464.

8 - المحكم والمحيط الأعظم " ح ج ج " 1 / 372.

9 - المصباح المنير " ح ج ج " 2 / 284

10 - الأنعام من الآية: 83 .

11 - مختار الصحاح " ح ج ج " 123.

12 - المحكم والمحيط الأعظم " ح ج ج " 1 / 372.

13 - المصباح المنير " ح ج ج " 2 / 284.

14 - المصدر السابق .

:﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ﴾⁽¹⁾ يعني أن تكون أجيرًا لي ثمانين سنين⁽²⁾، والحجّة بالكسر أيضًا شحمة الأذن⁽³⁾.

7 - الفرق بين (الحَمَل) بفتح الحاء، و(الحِمْل) بكسرهما:

الحَمَل بالفتح ما في بطن الحُبلى⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى: (يَوْمَ تَرَوُنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا)⁽⁵⁾، والحمل مصدر حمل الشيء والحَمَل أيضًا ما يحمله الشجر من ثمار، يقال: شجرة حاملة، أي: ذات حَمَلٍ، فيطلق الحَمَل على ثمر الشجر⁽⁶⁾.

أما الحِمْل بكسر الحاء فهو ما يُحْمَل على الظهر ونحوه كالكتف، والجمع أحمال، وحُمول⁽⁷⁾ قال تعالى: (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى)⁽⁸⁾، فالمراد بالحِمْل هنا ثقل الذنوب، "أي: وإن تسأل نفس ذات ثقل من الذنوب من يحمل عنها ذنوبها لم تجذ من يجيبها إلى ما تطلب، ولو كان المدعو ذا قرابة"⁽⁹⁾.

8 - الفرق بين (الحُور) بالضمّ، و(الحِوار) بالكسر:

الحُور بالضم ولدُ الناقة ساعة تَضَعُ أمُّه، أو من حين يُوضَع إلى أن يُفِطَم، فإذا فُطِم وفُصِلَ عن أمِّه فهو فصيل⁽¹⁰⁾، والجمع حيران وأحور⁽¹¹⁾.

1 - القصص من الآية: 27.

2 - تفسير البغوي 3 / 531.

3 - ينظر تاج العروس: "ح ج ج" 5 / 463.

4 - إكمال الإعلام بتعليق الكلام، لابن مالك، (ت: 673هـ) تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القريظ/1984م 1 / 163.

5 - الحج من الآية: 2.

6 - ينظر تاج العروس: "ح م ل" 28 / 345.

7 - المصباح المنير "ح م ل" 2 / 455.

8 - فاطر من الآية: 18.

9 - تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، 22 / 120.

10 - تاج العروس "ح و ر" 11 / 107.

11 - جمهرة اللغة، لابن دريد 1 / 276.

أما الجوار بالكسر فهو المحاوره وهي مراجعة الكلام، والمجاوبه والمخاطبه، ولا يُتَنَّى ولا يُجَمَع؛ لأنه مصدر (1).

9- الفرق بين (الحين) بفتح الحاء و(الحين) بكسرها :

الحين بفتح الحاء وسكون الياء: الهلاك، يقال: حان يحين حيناً (2) أما الحين بكسر الحاء فهو الوقت، يقال: حينئذ بمعنى وقتئذ، ومنه قوله تعالى: (وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ) (3) والحين أيضاً المدّة (4)، ومنه قوله تعالى: (هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) (5)

10- الفرق بين (الخطبة) بالضم و(الخطبة) بالكسر:

الخطبة بالضم اسم المخطوب به على المنبر وغيره، وهو الكلام الذي يتكلم به عليه، والجمع خُطَبٌ (6)، وقيل: الخطبة كلام منثور مؤلف من مقدمات مُشتمل على ترغيب، أو ترهيب، أو كليهما، مُصدَّر بالحمد والصلاة، مع كون مخاطبه غير مُعيَّن، يقال: سمعنا خطبة الجمعة والعيدين، وتُطلق على خطاب الوعظ (7).

أما الخطبة بالكسر فهي مصدر خَطَبَ المرأة إذا طَلَبَ نِكَاحها (8)، يقال:

خَطَبْتُ المرأةَ خِطْبَةً بالكسر (9)، قال تعالى: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ (10)).

المبحث الثاني: اختلاف المعنى باختلاف ضبط عين الكلمة

يُعرَفُ الحرف الثاني من أصول الكلمة المتصرفه عند الصرفيين بعين الكلمة؛ لأنه يُقَابَلُ عند الوزن بحرف العين الذي هو الحرف الثاني من حروف الميزان الصرفي،

1 - إسفار الفصيح للهروي، ت، 2/ 738 .

2 - تهذيب اللغة " ح ي ن " 5 / 165 .

3

4 - مختار الصحاح " ح ي ن " 1 / 86 .

5 - الإنسان الآية: 1

6 - إسفار الفصيح " خ ط ب " 2 / 731 .

7 - دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) ، لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري، 2/ 60.

8 - تحرير ألفاظ التنبيه، محيي الدين يحيى بن شرف النووي 1 / 85.

9 - لسان العرب " خ ط ب " 1 / 360 .

10 - البقرة من الآية 235.

وهذا الحرف الثاني من حروف الكلمة المتصرفة قد يكون ساكناً أو مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً، وقد نجد كلمتين متفتحتين في الحروف، ومع ذلك تختلفان في المعنى، وذلك الاختلاف سببه اختلاف ضبط الحرف الثاني من الكلمة، وهو يأتي في الأسماء وفي الأفعال، وفيما يلي توضيحٌ لذلك بالأمثلة :

أولاً الأسماء:

1 - الفرق بين (البَرْد) بفتح الباء وسكون الراء، و(البرْد) بفتحهما :

البَرْد نقيض الحرِّ، والبرودة نقيض الحرارة (1)، ويطلق البرْد على النوم⁽²⁾، وقيلَ منه قوله تعالى: (لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا)⁽³⁾ فقد ذهبَ بعضُ أهل التفسير إلأن المراد بالبرْد في هذه الآية النوم، قال الفراء: وإن النوم لَيُبرِدُ صاحِبَهُ، وإن العطشان لَيَنام فيبرد بالنوم⁽⁴⁾.

أمَّا البرْد بفتح الراء فهو حَبُّ العَمام⁽⁵⁾، وبه تُشَبَّه أسنان المحبوبة في شدة بياضها، فيقال: أسنانها كالبرْد، ومن ذلك قول الشاعر:

وَأَمْطَرَتْ لَوْلَا مِنْ نَرْجَسٍ وَسَقَتْ *** وَرَدًا، وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ⁽⁶⁾

2- الفرق بين (الذنب) بسكون النون ، و(الذنب) بفتحها :

الذنب بسكون النون: الإثم والمعصية، والجمع ذُنُوب⁽⁷⁾.

1 - الصحاح " ب ر د " 2 / 445.

2 - محمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت395هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط2 / 1986م " ب ر د " 1 / 123.

3 - النبأ الآية: 24.

4 - معاني القرآن للفراء 3 / 228.

5 - تاج العروس " ب ر د " 7 / 413.

6 - البيت بلا نسبة في خريدة القصر وجريدة العصر ، عماد الدين الكاتب ، ت 597هـ، 2 / 361، وفي مقامات الحريري ، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري 0 ت 516 هـ) مطبعة المعارف ، بيروت 1 / 6.

7 - العين ، للخليل بن أحمد " ذ ن ب " 8 / 190.

أَمَّا الذَّنْبُ بفتح النون فهو ذَيْلُ الحيوان كالكَئْبِ والحِصَانِ، والجمْعُ: أذْنَابٌ، والذَّنْبُ من كل شيء آخِرُهُ، ومن السُّوطِ طَرَفُهُ، ويقال: هو ذَنْبٌ لفلان، أي: تابعٌ له، وهو من أذْنَابِ الناسِ، أي: من أراذلهم⁽¹⁾، وذَنْبُ العُربِ: شوكتُها التي تلدغُ بها⁽²⁾.

3- الفرق بين (السَّبْع) بسكون الباء ، و(السَّبْع) بضمّها:

السَّبْعُ والسَّبْعَةُ من الأعداد التامة⁽³⁾، فهو اسم عدد أصلي فوق الستة، ودون الثمانية، يُخالف معدودَهُ تذكيراً وتأنياً⁽⁴⁾، قال تعالى: (الذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ)⁽⁵⁾

أَمَّا السَّبْعُ بضم الباء (وتسكينها لغة نجدية): فيُطلق على ما كان ذا مخلبٍ من البهائم الضارية، والجمع: سِبَاعٌ وأسْبُع⁽⁶⁾، قال تعالى: (وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ)⁽⁷⁾ أي: كُلُّ ما افترسَهُ ذُو نابٍ وأظفارٍ من الحيوان كالأسد، والنمر، والثعلب، والذئب، والضبع، ونحوها⁽⁸⁾.

4 - الفرق بين (الرَّمْل) بسكون الميم، و(الرَّمْل) بفتحها:

الرَّمْلُ بفتح فسكون واحدُ الرَّمَالِ⁽⁹⁾، أمَّا الرَّمْلُ بالتحريك فهو الهزولة⁽¹⁰⁾، والرَّمْلُ القليل من المطر أو المطر الضعيف، يقال أصابه رَمْلٌ من مطر، أي: قليل، والرَّمْلُ الزيادة في الشيء، والرَّمْلُ خُطوطٌ في قوائم البقرة الوحشية، مخالفة لسائر لونها⁽¹¹⁾.

1 - المعجم الوسيط " ذ ن ب " 1 / 6955.

2 - معجم اللغة العربية المعاصرة " ذ ن ب " 1 / 822.

3 - ينظر: تاج العروس " س ب ع " 21 / 168.

4 - معجم اللغة العربية المعاصرة 2 / 1027.

5 - الملك من الآية: 2 .

6 - ينظر: لسان العرب " س ب ع " 8 / 147.

7 - المائدة من الآية: 3.

8 - ينظر: تفسير القرطبي 6 / 49.

9 - الصحاح " ر م ل " 4 / 1713.

10 - السابق.

11 - تاج العروس " ر م ل " 1 / 7120.

والرمل وزنُّ من أوزان الشَّعر العربي، سُمِّيَ بذلك تشبيهاً بالرمل، وهو المشي السريع، كما يحدث في الطواف والسعي، ووجه الشبه خِفَّتُهُ وسُرعة النطق به⁽¹⁾، وتفعيلاته في الأصل: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن مرتين.

ثانياً الأفعال:

1- الفرق بين (عَجَزَ) بفتح الجيم ، و(عَجَزَ) بكسرها:

يقال: عَجَزَ عن الشيء عَجْزًا من باب ضَرَبَ بمعنى ضَعُفَ عنه⁽²⁾، قال تعالى حكاية عن قابيل: (أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي) ⁽³⁾ أما الفعل عَجَزَ بكسر الجيم فلا يقال إلا لمن عَظُمَتْ عَجِيرَتُهُ⁽⁴⁾، أي: عَجُزُهُ، يقال: عَجَزَتِ المرأةُ إذا كَبُرَتْ عَجِيرَتُهَا، فهي عَجْزَاءٌ، والعجيزة للمرأة خاصة، فلا تقال للرجل إلا على التشبيه⁽⁵⁾.

2- الفرق بين عَرَجَ بفتح العين والراء، وعَرَجَ بكسر الراء:

يقال في الفعل الأول: عَرَجَ في الدَّرَجَةِ والسُّلْمِ يَعْرُجُ عُرُوجًا إذا ارتقى، وعَرَجَ أيضًا إذا أصابه شيءٌ في رِجْلِهِ فَخَمَعَ ومَشَى مِشْيَةَ العُرْجَانِ وليس ذلك بخِلْقَةٍ⁽⁶⁾، بأن كان ذلك من عِلَّةٍ غير لازمة، كأن يَكُونُ من شيء أصابه حتى غَمَزَ في مِشْيِهِ ، فيقال: عَرَجَ يَعْرُجُ فهو عَارِجٌ .

أمَّا الفعل عَرَجَ بكسر الراء فيُستعمل للحديث عن مِشْيَةِ الأعرج خِلْقَةً، يقال: عَرَجَ الأعرجُ يَعْرُجُ عَرَجًا من (باب تَعَبَ) إذا كان من عِلَّةٍ لازمة، فهو أَعْرَجُ⁽⁷⁾. وبذلك يتبين لنا أن الفعلين المذكورين يختلفان في المعنى، ويختلفان في الباب الصرفي، فالأول من (باب نَصَرَ)، والثاني من (باب فَرَحَ).

1 - ينظر: العروض والقافية، لمأمون عبد الحليم وجيه، ص183.

2 - ينظر: المصباح المنير " ع ج ز " 6 / 48.

3 - المائدة من الآية 31.

4 - مقاييس اللغة " ع ج ز " 4 / 232.

5 - ينظر: المخصص 160 ، وتاج العروس " ع ج ز " 15 / 200.

6 - الصحاح " ع ر ج " 1 / 328.

7 - المصباح المنير " ع ر ج " 2 / 401.

3- الفرق بين الفعلين: (قَدَمَ) بضم الدال، و(قَدِمَ) بكسرها :

الأول من القَدَم عكس الحُدُوث ، يقال : قَدَمَ الشيءُ قَدَمًا فهو قَدِيمٌ (1).

أمَّا الثاني فهو من القُدوم بمعنى الرجوع، يقال: قَدِمَ المسافرُ من سفره يَقْدِمُ (من باب عَلِمَ) قُدُومًا بمعنى: آبَ، ورجَعَ، فهو قَادِمٌ (2).

4- الفرق بين (الندب) بسكون الدال والندب بفتحها

الندب بسكون الدال أن يندب إنسانٌ قومًا إلى أمرٍ أ حرب أو معونة ، أي: يدعوهم إليه، يقال: ندبته للأمر إذا دعاه له فأجاب (3)، والندبُ أن تدعو النادبة الميت بحُسن الثناء عليه (4).

أما الندبُ بفتح الدال فهو أثرُ الجُرح إذا لم يرتفع عن الجِلد، والجمع أُنْداب (5).

المبحث الثالث: اختلاف المعنى باختلاف حركة ما قبل الآخر:

أولاً/ الأسماء:

1- الفرق بين (الآخر) بكسر الخاء، و(الآخر) بفتحها :

الآخرُ على وزن فاعلٍ خلافُ الأول، قال تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ) (6)، وهذا اللفظ ينصرف، ويُطابق ما قبله في الإفراد، والتنثية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، تقول: أنتَ آخِرٌ خُرُوجًا ودخولًا، وأنتما آخِرانِ دخولًا وخروجًا، ومؤنثُ الآخرِ الآخرة (7)، قال تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا) (8)

1 - المصباح المنير " ق د م " 2 / 492.

2 - اللسان " ق د م " 12 / 465.

3 - ينظر: تاج العروس " ن د ب " 4 / 253.

4 - ينظر: اللسان " ن د ب " 1 / 753.

5 - ينظر: معجم مقاييس اللغة " ن د ب " 5 / 350.

6 - الحديد من الآية 3 .

7 - المصباح المنير " أ خ ر " 1 / 43.

8 - القصص من الآية 53.

أَمَّا الْآخِرُ بفتح الخاء فيُراد به أحدُ الشَّيئين، يقال: جاءَ القومُ، فواحدٌ يفعل كذا، وآخِر كذا، وهو اسمٌ على أفعل، والأنتى أُخزى، وجمعها: أُخز، ويطلق الآخِر بمعنى المغاير، كقولك: رَجُلٌ آخِر، وثوبٌ آخِر (1).

وممَّا سبقَ يتبين أن الكلمتين تختلفان في المعنى، وفي الوزن، فالأولى التي بكسر الخاء معناها الأخير، ووزنها فاعل، فهي مصروفة، والثانية التي بفتح الخاء معناها المغاير، ووزنها أفعل، فهي ممنوعة من الصرف للوصفية ووزن الفعل.

2- الفرق بين (المُخدَّر) بتشديد الدال وكسرهما، و(المخدَّر) بتشديدها مع الفتح

المخدَّر بكسر ما قبل الآخر مادة تُسبَّب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي، والجمع: مُخدَّرات (2)

ويجدر التنبيه هنا على أن كثيراً من الناس يُخطئون في نطقها، فينطقونها بفتح الدال وهي اسم فاعل من الفعل الرباعي (خدَّر) حيث يُصاغ بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره (3).

أما المُخدَّر بفتح الدال فهو اسم مفعول من قولهم: خدَّر فلان، فهو مُخدَّر إذا حَقنوه بمخدَّر قبل العملية الجراحية (4).

3- الفرق بين (العالم) بفتح اللام، و(العالم) بكسرهما :

العالم بفتح اللام : مُفرد العالمين، وهم أصناف الخلق (5).

أما العالم بكسر اللام فهو اسم فاعل من عَلِم فهو عالم، والجمع: عالمون وعُلماء (6)

1 - اللسان " أ خ ر " 11 / 4 ، و المصباح المنير " أ خ ر " 11 / 4 .

2 - المعجم الوسيط " خ د ر " 220/1 .

3 - ينظر : هداية الطالب (قسم الصرف) ، أحمد مصطفى المراغي ، ص 85 .

4 - معجم اللغة العربية المعاصرة " خ د ر " 618 / 1 .

5 - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني العمري 7 / 4722 .

6 - معجم اللغة العربية المعاصرة " ع ل م " 1542 / 2 .

ثانياً الأفعال:

1- الفرق بين الفعلين (يَرْوَى) بفتح الواو، و(يَرْوِي) بكسرهما :
يَرْوَى (بفتح ما قبل الآخر) مضارع رَوِيَ من الماء رِيًّا، والاسم الرِّيُّ بالكسر،
فهو رِيَان والمرأة رِيًّا وِرَانُ غَضبان وِعَضْبِي(1)، أَمَّا (يَرْوِي) بكسر الواو فهو مضارع
رَوَى الحديثَ والشَّعَرَ روايةً : إذا حفظهما وأخبرَ بهما (2)،
ويقال: رَوَى الزرعَ يَرْوِيهِ بمعنى سقاهُ بالماء (3) .

2- الفرق بين الفعلين: (يَهْوِي) بفتح الواو ،و(يَهْوِي) بكسرهما:
يهوي بفتح الواو مضارع هَوِيَ بكسر الواو بمعنى أَحَبَّ(4)، قال تعالى: (إِنَّ يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ) (5) أي: ما تشتهيه أنفسهم الأمارَةُ بالسوء(6)، أَمَّا الفعل
(يَهْوِي) بكسر الواو فهو مضارع هَوَى بفتح الواو بمعنى سَقَطَ، يقال: هَوَى
الشيءُ يَهْوِي بمعنى سَقَطَ من فوق إلى أسفل كسقوط السهم وغيره (7)، قال تعالى
(حُنْفَاءٌ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّمَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ
تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) (8)، فالهَوِيُّ نُزُولُ شيءٍ من عُلُوِّ إلى الأرض، والباء
في " تهوي به " للتعدية (9).

3- الفرق بين الفعلين (يرقي) بفتح القاف و (يرقي) بكسرهما:

الفعل (يرقي) بفتح القاف مضارع للفعل رَقِيَ في السُّلْمِ وغيره (من باب تَعَبَ) رُقِيًّا
بمعنى صعد فيه، أما الفعل (يرقي) بكسر القاف فهو مضارع الفعل رَقِيَ المعالجُ

1 - المصباح المنير " ر و ي " 1 / 246.

2 - الأفعال ، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي ، 2 / 68.

3 - السابق .

4 - ينظر : الصحاح " ه و ي " 2 / 260 .

5- النجم من الآية : 23 .

6 - تفسير أبي السعود 8 / 159.

7 - ينظر: تاج العروس " ه و ي " 40 / 327

8- الحج 3 الآية : 31 .

9 - التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور 17 / 255 .

المريض إذا عَوَّذَهُ بشيء من الأذكار والأدعية، والاسم الرُّقيا على فُعْلَى، والمَرَّة رُقِيَّة، والجمع: رُقَى (1).

خاتمة البحث

من أهم نتائج هذا البحث أنه:

1- أَوْضَحَ الدِّقَّةَ المتناهية التي تَتَسَمُّ بها لُغَتُنَا العربية، إذ إنَّ اختلافَ ضَبْطِ فاء الكلمة أو عَيْنِهَا يُؤدِّي إلى اختلافٍ واضحٍ في المعنى.

2- أْبْرَزَ أَنَّ الدِّقَّةَ التي تَتَسَمُّ بها اللغةُ العربيةُ تَتَطَلَّبُ مِنَّا أن نَرْقَى إلى مستوى الدِّقَّةِ في نُطْقِنَا للكلمات العربية؛ إذ إنَّ اختلافَ الضبط والنُّطق قد يُؤدِّي إلى اختلافِ المعنى .

3- أَكَّدَ أن عدم أخذ الحيطة، وعدم التعامل بِدِقَّةٍ في نطق الكلمات العربية قد يُؤدِّي بنا إلى الوقوع في أخطاء لغوية .

4- أْبْرَزَ ثَرَاءَ اللغة العربية، وكثرة مفرداتها، ووفرة معانيها، حيث إن اختلاف المعنى بين كلمتين أو أكثر - بسبب اختلاف الضبط مع الاتفاق في جنس الحروف وعددها - يدل على ذلك الثراء.

5- أَظْهَرَ أن البحوث اللُّغوية عندما تُكوَّن بحوثاً تطبيقيةً زاخرةً بالأَمْثَلَة تُصَبِّحُ أكثرَ إفادةً للباحث والقارئ من البحوث النظرية التي تكاد تخلو من الأمثلة و التطبيق.

6- فَتَحَ البابَ أمامَ المتخصِّصينَ في مجال اللغة العربية؛ لكي يبحثوا عن مزيدٍ من مظاهر الدِّقَّةِ في لغتنا العربية، ويكشفوا عنها، فما هذا البحث إلا لبنةٌ من لبنات كثيرة تُشكِّلُ في مجموعها بناءً دِقَّةً لُغَتِنَا العربية.

هذه خلاصة جهدي، فإن كنتُ قد وُفِّقْتُ في ذلكَ فبِفضْلِ الله وتوفيقه، وإن كانَ غيرَ ذلكَ فإنَّ من طبيعة العمل البشريِّ الخللَ والنقصانَ، فالكمالُ لله وحده، وحسبي أنَّي بذلتُ فيه قُصَارَى جهدي، وتوَحَّيْتُ فيه الدِّقَّةَ والأمانةَ، وحرَّصْتُ فيه على الإحاطةِ والشمولِ قدر الإمكان، والله أسألُ أن يَنفَعَ به مَنْ يقرؤه، وأن يجعلَ ثوابَهُ في ميزانِ حسناتي.

1 - ينظر: المصباح المنير (ر ق ي) 3 / 459 و المعجم الوسيط (ر ق ي) 1 / 660.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- 1- إسفار الفصيح ، للهروي، ت 443 هـ، تحقيق: أحمد بن سعيد قشاش (د. ت. ط).
- 2- إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، لابن مالك ، ت672 هـ ، تحقيق : سعيد حمدان الغامدي ، جامعة أم القرى ، ط1 / 1984 م .
- 3- تاج العروس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، ت 1205 هـ، دار الهداية (د . ت . ط).
- 4 - تحرير ألفاظ التنبيه، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت 676 هـ ، تحقيق : عبد الغني الدقر، دار القلم (د . ت . ط).
- 5- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور، ت 1393 هـ، الدار التونسية ، تونس (د . ت . ط).
- 6 - تفسير لأبي السعود لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت 982 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د . ت . ط).
- 7- تفسير البغوي ، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت 510 هـ) ، دار طيبة ط4 / 1997 م .
- 8 - تفسير البيضاوي، لعبد الله بن عمر البيضاوي، ت 625 هـ ، تحقيق : محمد المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (د. ت . ط).
- 9- جمهرة اللغة، لابن دريد، (ت 321 هـ) ، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 / 1987 م .
- 10 - خريدة القصر وجريدة العصر، لعماد الدين الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت . ط).
- 11- دستور العلماء، لعبد النبي عبد الرسول، تعريب: حسن هاني فحص: (د. ت. ط).
- 12- سنن أبي داود، لأبي سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن عمر الأزدي، ت 275 هـ، المكتبة العصرية، بيروت (د . ت . ط).

- 13 - شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، ت 686هـ (د . ت . ط).
- 14- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت 573هـ)، تحقيق: حسين عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1 / 1999م.
- 15 - الصحاح، لإسماعيل بن محمد الجوهري، ت 393هـ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1990م (د . ط) .
- 16- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د . ت . ط).
- 17- صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للنشر، ط 1 / 1997م
- 18- العروض والقافية، لمأمون عبد الحليم، مؤسسة المختار، ط 1 / 2007 م .
- 19- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال . (د . ت . ط) .
- 20- لقاموس المحيط ، للفيروز آبادي، ت 817 هـ ، مؤسسة الرسالة، بيروت (د . ت . ط).
- 21- كتاب الأفعال ،لعلي بن جعفر بن علي السعدي المشهور بابن القطاع (د . ت . ط) . 2.
- 22- كتاب التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، ت 816 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م .
- 23- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت (د . ت . ط).
- 24- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني (395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1986م.
- 25- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ت 458 هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت (د . ت . ط).
- 26 - المخصص ، لابن سيده، دار إحياء التراث العربي 1996 م (د . ط) .

- 27- مشارق الأنوار لعلی صحیح الآثار، لعیاض بن موسی بن عیاض السبتي، ت 544هـ ، المكتبة العتیقة. (د . ت . ط).
- 28- المصباح المنیر، لأحمد بن محمد بن علی الفيومي، ت 770 هـ المكتبة العلمية، بیروت (د . ت . ط).
- 29- معجم الصواب اللغوي، لأحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط1 / 2001م
- 30- المحكم والمحیط الأعظم ، لابن سيده ، ت 458 هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الجيل ، بیروت (د . ت . ط).
- 31- معجم اللغة العربية المعاصرة ، لأحمد مختار عبد الحميد ، ط1 / 2008 م .
- 32- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (د . ت . ط).
- 33- هداية الطالب، لأحمد مصطفى المراغي (د . ت . ط).